

## أثر الخلفية الفكرية الكلاسيكية في النشر

نترك الشعر لننظر في القصة التاريخية التي تهدف إلى إحياء القومية فنرى لدى النقاد إصراراً غريباً على أن جرجي زيدان ( ١٨٦١ - ١٩١٤ ) يمثل مدرسة القصة التاريخية الأولى في القصة العربي الحديث وقد جمعت مقومات بين آثار الكاتب والصحفي السوري المتمصر والباحث التاريخي ، وقد ألف أكثر من عشرين رواية تاريخية تؤرخ للحوادث الإسلامية الكبرى على أن الكاتب لا يمثل فلسفة خاصة من فلسفات التاريخ وإنما هو يكتب بالجمع ومحاولة إحياء الصورة إحياء يسيراً يقوم على الشهرة التاريخية للموضوع ، وقد وقف زيدان بذلك عند بداية طريق واصله بعده من كتاب القصة التاريخية ، فزيدان يصف ويقتبس على طريقة المؤرخ أكثر من الفنان المبدع ، وكان في ذلك متأثراً بالصحافة كوسيلة لنشر الثقافة وتقريبها إلى القارئ العامي وفي ذلك يقول :

« قد رأينا بالاختبار أن نشر التاريخ على أسلوب الرواية أفضل وسيلة لترغيب الناس في مطالعته والاستزادة منه وخصوصاً لأننا نؤمن أن يكون التاريخ حاكماً على الرواية لا هي عليه ، كما فعل بعض كتبة الأفرنج ومنهم من جعل غرضه الأول تأليف الرواية ، وإنما جاء بالحقائق التاريخية لإلباس الرواية ثوب الحقيقة ، فيجعله ذلك إلى التساهل في سرد الحوادث التاريخية بما يضل القارئ ، أما نحن فالعمدة في روايتنا على التاريخ ، وإنما تأتي بحوادث الرواية تشويقاً للمطالع فتبقى الحوادث التاريخية على حالها ، وندمج في مجالها قصة غرامية تشوق المطالع إلى استتمام قراءتها فيصح الاعتماد على ما يجري في الرواية من حوادث التاريخ مثل الاعتماد على أي كتاب من كتب التاريخ من حيث الزمان